نظرية جورنج

أولاً : مضمون نظرية جورنج

هو طبيب بريطاني الاصل خدم في السجون البريطانية خدم في السجون البريطانية ، اجرى دراسات وبحوث احصائية مقارنة استمرت (١٢سنة) لفحص عينة من (٣٠٠٠) مجرم مقارنة بمجموعة ضابطة من طلاب الجامعات والمعاهد وضباط الجيش والمهندسين والمرضى في مستشفيات بريطانيا لغرض التحقق من افكار لومبروزو .

الهدف من هذه الدراسة بيان مدى انتشار علامات الرجعة أو وصمات الانحلال التي نادى بها لومبروزو .

وانتهى الى القول :

لا توجد فوارق بين طوائف المجرمين المختلفة أو بين المجرمين وغيرهم من الناس من حيث توافر تلك العلامات لديهم ، مع ذلك فقد انتهى جورنج الى ان المجرمين يتميزون بصفة عامة ببعض الصفات أهمها :

- ❖ نقص عام في الطول ، فهم اقصر من غيرهم بمقدار بسيط .
- ❖ نقص في الوزن بمقدار يتراوح بي (٣_٧) ارطال .

كما انتهى الى القول بعدد من النتائج أهمها :

١. عدم وجود علاقة بين المرض والجريمة بإستثناء العاهة العقلية كالجنون والصرح .

٢. هنالك علاقة وثيقة بين الرذيلة والاجرام وهذا يعلل تفشي الرذيلة بين المجرمين .

٣. إن النزعة الى الاجرام تورث كما تورث غيرها من الصفات البشرية .

ثانياً : تقييم نظرية جورنج

لا يمكن انكار المزايا التي نادى بها الاستاذ جورنج ولا سيما ما قام به من جهود احصائية استمرت سنوات طويلة وما تميزت به من دقة في العمل والنتائج ، فضلاً عن تنبيه الاذهان الى عامل الوراثة واثره في الظاهرة الاجرامية .

عيوب نظرية جورنج :

- ❖ اقتصار دراسته على الذكور دون الاناث .
- ❖ يؤخذ على الاستاذ جورنج مبالغته في ابراز تأثير عامل الوراثة على الظاهرة الاجرامية ، في حين كان الاجدر به ابراز تأثير كل تلك العوامل البيئية دون بعضها .
- ❖ من العسير التسليم بما ذهب اليه جورنج من ان النقص الذي يتصف به بعض المجرمين يؤدي بهم الى سلوك سبيل الجريمة لفشلهم في تحقيق واشباع حاجاتهم الضرورية بالطرق المشروعة ، فليس من المنطق القول ان كل نحيف الجسم لا يتمتع بقدر كاف من القوة .

نظرية هوتون

هو استاذ الانثروبولوجيا في جامعة هارفرد الامريكية ، اجرى دراسة مقارنة بين مجموعة كبيرة من المجرمين عددها ثلاثة عشر الف وبين مجموعة ضابطة من الاسوياء عددها ثلاثة الاف شخص ، ولغرض اثبات نظرية لومبروزو ونقد نظرية جورنج .

النتائج التي توصل اليها هوتون :

ان المجرمين يختلفون عن غيرهم اختلافاً واضحاً في مقاسات أجزائهم الجسمانية حيث تبدو لديهم مظاهر الشذوذ البدني التي تتشابه الى حد كبير مع علامات الرجعة التي نادى بها لومبروزو ، من يختلفون بملامحهم الخارجية ، فضلاً عن اصابتهم بالانحطاط الجسماني الذي يرجع الى عامل الوراثة .

اهم المظاهر الجسمانية التي يتميزون بها :

شكل الانف العريض او الضيق ، الاذن شاذاً ، الوشم على اجسامهم ، لون العين رمادي ، الفكوك الضيقة ، الوجوه المضغوطة .

تتميز كل طائفة من المجرمين بنوع معين من الشذوذ البدني الذي يؤدي الى ارتكاب نوع معين من الجرائم تختلف عن الجرائم التي يرتكبها مجرم آخر لا يتحقق لديه نفس الشذوذ .

مثلاً :

طوال القامة نحيفي الجسم يميلون الى ارتكاب جرائم القتل والنهب .

في حين طوال القامة ممتلئي الجسم يميلون الى ارتكاب جرائم التي تحتاج الى الغش والخداع .

اما قصيري القامة المفرطين في الوزن يرتكبون الجرائم الجنسية .

تقيم نظرية هوتون :

مزايا :

ليس من اليسير انكار الجهد الذي قام به الاستاذ هوتون من خلال الدراسة الاحصائية التي قام بها وعلى عدد كبير من المجرمين وتوصل الى النتائج المتقدمة التي سبق ايرادها .

النقد :

١. اعتمد هوتون في ابحاثه على طائفة واسعة من المسجونين ، ولكنها في الحقيقة لا تمثل كل طوائف المجرمين وكذلك الامر في اختياره لمجموعته الضابطة التي اختارها من بعض طلبة المدارس والمعاهد وبعض المرضى ورجال فهي ايضاً لا تمثل كل الناس الاسوياء غير المجرمين .

٢. لم يقدم هوتون الدليل العملي على ما يدعيه من ان الانحطاط الجسماني والذي يعاني من المجرمون هو انحطاط موروث .

٣. من المحتمل ان يكون المجرمين الذين إجرى هوتون عليه دراسته سبق وان ارتكبوا جرائم اخرى غير تلك التي سجوا من اجلها ، إذ قد تتضمن صحيفة سوابقهم جرائما اخرى .

٤. وزع هوتون دراسته على ثمان ولايات امريكية انتقى منهم المجرمين وغيرهم متناسيا تلك الفوارق البايلوجية الواضحة بينهم .